باللفظ فيجب اللازم على المخاطب فهم مراده على القطع بل اللازم عليه فهم محتمل اللفظ سواء
كان مراده او لم يكن ولهذا قالوا وضع المشترك قصد الابهام ولو اطلق بازاء
المعنيين جميعا لما كان فيه الابهام قطعا وقيل سببه الذهول عن الوضع الاول
وقيل تعدد الوضع ثم اعلم ان بعضهم على انه حقيقة في الحال مجاز في مستقبل وبعضهم
على عكس ذلك يؤيد الاول تبادر الفهم منه عند الاطلاق عن غير قرينة الى الحال
والحق انه مشترك بينهما وضع للحال مرة واخرى في الاستقبال لانه يطلق عليهما اطلاق
كل مشترك على معانيه بمعنى انه لو كان مجازا في الاستقبال لوجب القرينة عند اطلاقه
بازائه ولامتنع فهم الاستقبال منه بدون قرينة عليه وليس كذلك وكذا لو كان مجازا
في الحال لامتنع فهمها منه بدون قرينة مع ان الفهم يتبادر منه اليهما عند الاطلاق
بدون قرينة فالحق انه حقيقة فيهما والتبادر الى الحال لكثرة اطلاقه بازائها قوله الا اذا
ادخل اللام اه ش اي يشترك فيهما الا ان كل وقت وزمان الا وقت دخول اللام او سوف
فانه وقت وقوله اللام بتعيين للحال على راي الكوفيين ووقت دخول سوف او السين
بتعيين للاستقبال كما هو شان المشترك عند نصب القرينة على احد المعاني نحو رايت
عينا جارية فان قيل ان كانت اللام للحال فكيف جامعت حرف الاستقبال في مثل
قوله تعالى وسوف يعطيك فالجواب ان اللام يفيد الحال اذا دخلت على المشترك واما اذا
دخلت على المستقبل المتصرف فهي لمجرد التاكيد من قبيل استعمال اللفظ في جزء مدلوله
فان قيل فلتفد اللام معناه ولتقصد من سوف معنى آخر غير الاستقبال قلنا تخلل
سوف بين الفعل واللام يدل على تقدم دخولها على الفعل فلا وجه لابطال حكمها
بما يدخل بعدها مع ان اللام للحال والتاكيد جميعا كما اشرنا اليه فاذا لم تفد الحال تفيد

التاكيد



التاكيد واما سوف فهي للاستقبال فقط واذا لم تفده فقد نقرت عن معناها قطعا
والسين قد يستعمل ايضا لمجرد التاكيد كقوله تعالى ستكتب ما قالوا وكقول الشاعر
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا فان كتابة قربهم وطلب بعد الدار عن المخاطبين
في الحال ويعرب بالرفع والنصب والجزم بمعنى بعوض الجزم عن الجر لا يدخل الجر لاستفاد
من العامل لفظا او تقديرا لانحطاط رتبته عن رتبة الاسم اذ هي متطفل في الاعراب
عليه بمشابهته اياه تعني هذا مع ان الانحطاط يحصل بانه كان لانه لما لم ينتظم
في عمله لم ينتظم في اعرابه ايضا بخلاف الرفع والنصب فانهما منتظمان في فينتظمان في
اعرابه ثم اجزام المعربات سوى المخاطبة اسقاط الحركة وجزم ما في آخره النون
اسقاط النون سوى جمع المؤنث كما سيأتي بيانه قوله وارتفاعه بمعنى اه ش
لما بين انواع اعراب المضارع اخذ في بيان عواملها فقال ارتفاعه بمعنى
اي بامر ذهني لاحظ للسان فيه وهو وقوعه بدون ناصب وجازم موقع الاسم اي
موقع جنس الاسم مسندا نحو زيد يضرب في موقع ضارب لان حق الخبر هو الافراد او
مسندا اليه نحو يضرب زيد في موقع زيد في زيد يضرب لان اول الكلام موضع الابتداء
في الجملة فلو مثل من الثاني ايضا لكان احسن ليحصل التنبيه على هذا المعنى واعمل
هذا المعنى لكونه موجبا لشبه المضارع بالاسم الذي شابه الاعراب واعمل الرفع
لانه موجب لكمال الشبه الذي يناسبه اقوى الاعمال وهو الرفع والكسائي ذهب
الى ان ارتفاعه بما تصدر به من الحروف الزوائد بناء على ان سبب اعرابه المشابهة
وهي تحصل من حروف المضارعة وهو ضعيف لا يوجه نظر في كلامهم اذ ليس فيما يكون
جزوه عاملا فيه قوله وانتصابه باربعة احرف اه ش بعد الفراغ من بيان عامل الرفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)